Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ: «قوله: **«إني لأعلم إذا كنت عني راضية»**... إلخ، يؤخذ منه استقراء الرجل حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه، والحكم بما تقتضيه القرائن في ذلك؛ لأنه ﷺ جزم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها لاسمه وسكوتها، بنى على تغير الحالتين من الذكر والسكوت تغير الحالتين من الرضا والغضب، ويحتمل أن يكون انضم إلى ذلك شيء آخر أصرح منه لكنه لم ينقل»[(١)].

ومما يبين لنا أيضًا أهمية مراعاة الزوجة لمشاعر زوجها، حديث أسماء بنت أبي بكر زوج الزبير رضي الله عنه، أنها كانت تذهب إلى أرض الزبير التي كانت تبعد عن بيتها ثلثي فرسخ تأتي بالنوى للفرس وتدقه له، ففي إحدى المرات عند عودتها قابلت النبي ﷺ وهو يركب دابته ومعه نفر من أصحابه، فأناخ النبي ﷺ البعير ودعا أسماء للركوب خلفه، قالت أسماء: فاستحييت وذكرت الزبير وغَيرته، فلمَّا علم النبي ﷺ أنها استحيت مضى.

فلما عادت إلى البيت قصت على الزبير ما حدث، فقال لها: «**لمشيك أشد علي من ركوبك خلفه**»[(٢)].

فنجد هذه المرأة الصالحة لعلمها بشدة غيرة زوجها، تراعي مشاعره، وفي هذا درس بليغ لكل مسلمة ترجو الله والدار الآخرة، وهو أن المرأة إذا علمت أن زوجها يتكدر من صفة ما، أو تصرف ما، لا يحل لها أن تخالفه وتأتي بما يكدر مزاجه ويحزنه، وهذا ليس من الوفاء، لاسيما وأنه مفتاح الجنة بالنسبة للمرأة، أو أحد مفاتيحها للحديث الصحيح الذي قال فيه الرسول ﷺ لأسماء بنت زيد: «**انظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك**»[(٣)].

---

(١) فتح الباري (٩/ ٢٣٧).

(٢) الحديث بتمامه في البخاري (٩/ ٢٨١) الفتح، ومسلم (٢١٨٢).

(٣) رواه أحمد والنسائي، وقال الألباني ـ رحمه الله ـ: إسناده صحيح «آداب الزفاف» (ص: ٢٨٥).